بلا حدود

عدد 25 | يوليو - سبتمبر 2014

MEDECINS SANS FRONTIERES
أطبّاء بلا حدود

توفير الرعاية الطبية لمن هم في أمس الحاجة إليها. رعاية مستقلة، محايدة، غير متحيزة.

سوريا: الأزمة الإنسانية

جروح الحرب
الأطفال يدفعون الثمن

طبيب لاجئ
من سوريا إلى العراق

النجاة من الإيبولا
رغم كل الصعاب

سوء التغذية
تحت المجهر

المحتويات

3 | حول العالم
مستجدات المنظمة

5 | مستجدات أزمة مستمرة
الأزمة السورية

7 | في المنطقة
جروح الحرب

9 | مذكرات ميدانية
طبيب لاجئ

11 | موريتانيا
بارقة أمل في أربعة توائم

13 | غينيا
النجاة من الإيبولا

15 | في دولة الإمارات
أصدقاء أطباء بلا حدود

17 | صورة تفسيرية
سوء التغذية

أهلاً

هذه آخر افتتاحية لـ "بلا حدود" أكتبها لكم، فقد مرت خمس سنوات منذ أن أتيت لمكتب أطباء بلا حدود في الإمارات وحان الآن وقت حزم الحقائب لوجهة أخرى.

كانت السنوات الماضية حافلة بالأحداث والتغييرات في المنطقة، فمع إطلالة عام 2011 وجدنا أنفسنا في حالة من الاستعداد للاستجابة للاحتياجات الطبية – إذا ما ظهرت - في مصر وتونس والتي لم نضطر لعمل شيء يذكر سوى التبرع ببعض الإمدادات الطبية. بينما كان العمل شاقاً وينطوي على الكثير من التحديات في ليبيا وسوريا.

اليوم، وكما تطالعون في هذا العدد، تبقى الأوضاع الإنسانية في سوريا مقلقة إلى حد كبير خاصة في ظل الظروف الأمنية الصعبة التي يواجهها زملاؤنا والتي اضطررنا في نهاية الأمر لإغلاق بعض المرافق الطبية.

نأخذكم معنا كذلك إلى مستشفانا في عمّان حيث نقدم رعاية طبية متقدمة إلى الناجين من العنف، بعضهم أطفال صغار تعرضوا لتشوهات نتيجة انفجارات أو حرائق وما زالوا يبتسمون ويلعبون، لكل منهم قصة وحكاية لم تسمح مساحات الورق باستيعابها كلها. وبين قصصهم وقصص النزوح ومخيمات اللاجئين في العراق ومالي أترككم مع هذا العدد من "بلا حدود".

وقبل أن أتنحى تاركة قيادة المركب لزميلي محمد بالي، أود القول أن سنوات عملي معكم وبينكم كانت بحق رائعة، مليئة بالإنجازات والتحديات فقد عملت مع فريق عمل متحمس وداعمين أوفياء. كما أنني وأسرتي استمتعنا بإقامتنا بدولة الإمارات.

أشكركم على دعمكم ومساندتكم للعمل الإنساني الذي تقدمه فرقنا في مختلف المناطق والدول. أشكركم على حماستكم وإصراركم الدؤوب على إحداث فرق في حياة أناس أقل حظاً منا. أنا واثقة تماماً من أن أطباء بلا حدود ستبقى شريككم الموثوق به لتقديم الرعاية الطبية إلى من يحتاجها دون تمييز أو تحيز. ■

غادة حاتم
المديرة التنفيذية
منظمة أطباء بلا حدود في الإمارات العربية المتحدة

WWW.MSF-ME.ORG
msfarabic | msf.arabic | msf_arabic

المكتب الإقليمي لمنظمة أطباء بلا حدود في الإمارات العربية المتحدة
صندوق بريد 65650، دبي، الإمارات العربية المتحدة
هاتف 4579255 4 971+، بريد إلكتروني office-dubai@msf.org

مديرة التحرير: هالة منيمنة
المدير الفني: يان ستوب
منسقة الترجمة: جيسيكا موسان
فريق التحرير: آنا برتمار-خان، أنيلا مارتين، جيسيكا موسان، غادة حاتم، كارم عيسى، كارينا أوغورمان

الطباعة: شركة دار الغرير للطباعة والنشر ذ.م.م.

صورة الغلاف:
داخل غرفة الطوارئ في مستشفى مؤقت لمنظمة أطباء بلا حدود في سوريا. © روبن ملدرم/أطباء بلا حدود

تعمل منظمة أطباء بلا حدود في الإمارات العربية المتحدة منذ عام 1992 تحت رعاية معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان.

للتبرع

من تختار لإنقاذه؟
MEDECINS SANS FRONTIERES
أطبّاء بلا حدود
أدى النزاع المسلح إلى إصابة هذين الطفلين بجروح بليغة. هما ضحيتان للحرب من طرفين متنازعين. حياة من هي الأثمن؟
بصفتنا منظمة طبية إنسانية مستقلة، نقدم المساعدات إلى الأفراد بغض النظر عن العرق أو الدين أو الجنس أو الانتماء السياسي.
الطرف الوحيد الذي نختاره هو الحياة.
WWW.MSF-ME.ORG
العمل الفني الفائز في مسابقة "يونغ لايونز" في دولة الإمارات لعام 2014 دعماً لمنظمة أطباء بلا حدود. الصورة: © سفين تورفين

تقدم منظمة أطباء بلا حدود المساعدات الطبية الإنسانية إلى ضحايا النزاع أو الكوارث الطبيعية أو الأوبئة أو الحرمان من الرعاية الصحية في أكثر من 70 بلداً في جميع أنحاء العالم.

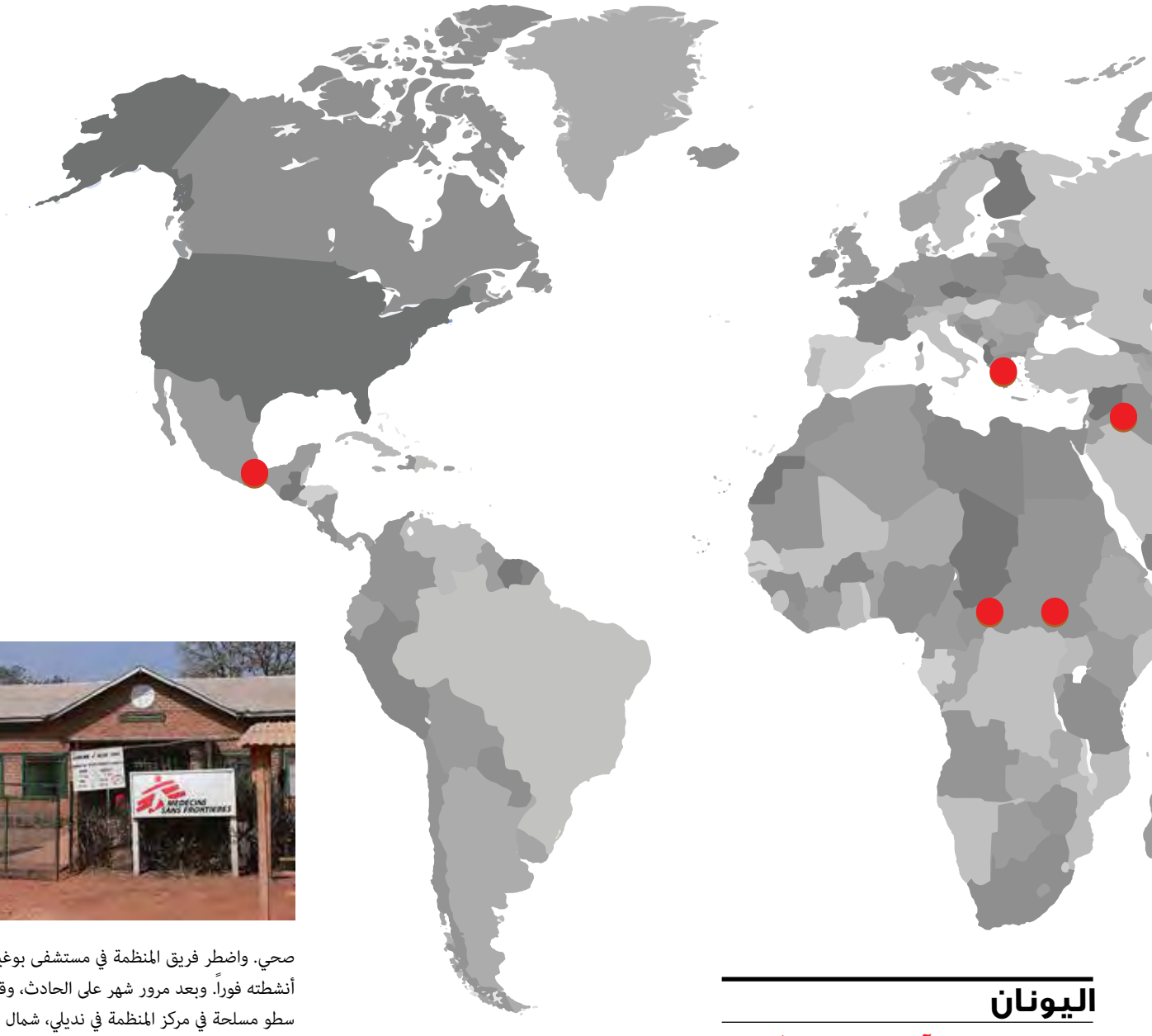

اليونان

يجب وضع حد الآن للاعتقال المطول والتلقائي للمهاجرين

نشرت المنظمة تقريراً يدعو الحكومة اليونانية إلى وضع حد للاعتقال التلقائي والمطول للمهاجرين وطالبي اللجوء، لما لذلك نتائج مدمرة على صحتهم وكرامتهم. ويركز التقرير الذي يحمل عنوان "العذاب المخفي"، الأثر المأساوي للاعتقال على الصحة الجسدية والنفسية للمهاجرين. كما يُشير إلى التفاوت في توفير الرعاية الصحية فضلاً عن انعدام التقييمات الطبية، ما يؤدي إلى إهمال الحالات الطبية الخطرة التي يعاني منها المعتقلون من جهة، أو حتى إلى إرغامهم على وقف علاجاتهم من جهة أخرى.

جمهورية أفريقيا الوسطى

هجمات على فريق أطباء بلا حدود ومرافقها الصحية

في 28 أبريل، قُتل 16 مدنياً، بمن فيهم ثلاثة أعضاء من الفريق المحلي للمنظمة خلال سرقة همجية بقوة السلاح في حرم مستشفى المنظمة في بلدة بوغيلا الشمالية.

تندد المنظمة بشدة بقتل المدنيين العزل، الذي لم يسبقه أي استفزاز، في مكان مشار إليه بشكل واضح على أنه مركز

صحي. واضطر فريق المنظمة في مستشفى بوغيلا إلى تعليق أنشطته فوراً. وبعد مرور شهر على الحادث، وقعت عملية سطو مسلحة في مركز المنظمة في نديلي، شمال البلاد. إذ على نحو الساعة الواحدة والنصف من صباح 2 يونيو، دخل أربعة مسلحين إلى مركز المنظمة في عملية سطو عنيفة.

ويقول خافيير إيغورن، ممثل المنظمة في جمهورية أفريقيا الوسطى: "لقد هالنا الاعتداء الذي تعرضت له فرق عملنا. ما زلنا معتزمين على توفير الرعاية الطبية للسكان، ولكن في ظل حد أدنى من الشروط الواجب احترامها من قبل الأطراف كافة في النزاع. وفي حال لم تُحترم هذه الشروط، لا يمكننا القيام بعملنا".

وتظهر هاتان الهجمتان على طاقم المنظمة وممتلكاتها الصعوبات التي تواجهها المنظمات الدولية في البلاد، حيث تعرضت فرق المنظمة في الفترة بين ديسمبر 2012 ومارس 2014 لما لا يقل عن 115 حادثة أمنية. ■

الصور: أندريا فاليراني/أطباء بلا حدود، نيك آوين/أطباء بلا حدود، كاثرين روبينسون/أطباء بلا حدود

أطباء بلا حدود حول العالم

العراق

أطباء بلا حدود توفر الرعاية الطارئة للعائلات النازحة جراء العنف

أدى العنف المتفاقم في محافظة الأنبار خلال الأشهر الستة الماضية وفي مدينة الموصل مؤخراً إلى نزوح مئات الآلاف من الأفراد. وتواجه العائلات النازحة ظروف صعبة للغاية، وهي في حاجة ماسة إلى المياه والمأوى والطعام والرعاية الطبية الطارئة. وعلى الرغم من الوضع الأمني المتقلب جداً في شمال العراق مما جعل من الصعب على المنظمات الإنسانية العمل في المنطقة، تعزز المنظمة أنشطتها في عدة مواقع. كما تدعم فرق المنظمة المرافق الصحية عبر توفير الرعاية الطارئة وإدارة العيادات المتنقلة لفائدة النازحين، فضلاً عن توزيع مستلزمات الإغاثة مثل البطانيات وعدات النظافة الشخصية.

المكسيك

مشروع جديد لتحسين علاج المصابين من داء شاغاس

أطلقت المنظمة مشروعاً جديداً في ولاية واهاكا لتعزيز تشخيص داء شاغاس وعلاجه. وعلى الرغم من أن الأدوية المستعملة في العلاج قد تخطى عمرها 40 عاماً وتملك آثاراً جانبية قوية، نجحت المنظمة في معالجة المرضى، وتسعى الآن إلى مشاركة خبرتها ودرايتها مع العاملين في المراكز الصحية المكسيكية. ينتشر داء شاغاس في 21 بلداً في أمريكا اللاتينية؛ غير أنه ما زال مرضاً صامتاً ومهملاً. إن داء شاغاس مرض طفيلي يتنقل بواسطة الخنفساء عبر الدم. ويعيش ملايين الأشخاص مع المرض دون كشفه أو معالجته، وذلك لفترة عقود في بعض الأحيان. ويعتبر قصور القلب أكثر الأسباب شيوعاً وراء الوفيات من داء شاغاس.

جزر سليمان

أطباء بلا حدود تقدم الرعاية الصحية إلى ضحايا الفيضانات

في جزر سليمان، قدم فريق من المنظمة الرعاية الطبية إلى النازحين جراء الفيضانات المدمرة التي ضربت البلاد بداية شهر أبريل. ونزح أكثر من 10,000 شخص في العاصمة هونيارا، بعدما دمرت الجسور وقطعت الطرق وتضررت بعض المراكز الصحية. وبدأ فريق المنظمة المؤلف من طبيب وأخصائي نفسي وممرضين محليين بإدارة عيادات متنقلة في مراكز الإجلاء بعد مرور أيام على وقوع الكارثة. وقد أجرى الفريق 853 استشارة طبية خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من عمله.

جنوب السودان

أطباء بلا حدود تعزز مكافحتها للكوليرا في جوبا

في 15 مايو، أعلنت حكومة جنوب السودان عن تفشي الكوليرا في العاصمة جوبا. وفي سباق لاحتواء المرض، أقامت فرق الطوارئ التابعة للمنظمة خمسة مراكز علاج للكوليرا فضلاً عن خمسة نقاط للإماهة الفموية في مناطق أساسية من المدينة. كما وفرت الفرق الدعم للمرافق الصحية التابعة لوزارة الصحة. وتقدم الفرق المياه الآمنة، وتجري حملات توعية في مخيمات النازحين. ويتفشى المرض الذي يمكن أن يكون قاتلاً في ظل شروط معيشية رديئة يفاقمها النزاع القائم.

أدت ثلاث سنوات من الحرب الضروس إلى دمار مدن وقرى ومستشفيات وعيادات، أي كل ما كان يعتمد السوريون عليه في حياتهم اليومية.

فتنتقل العائلات التي تسنح لها الفرصة من كل صوب ونحو هرباً من أعمال العنف، فاقدة في كل مرة مقتنياتها في حين تتزايد مخاوفها.

إذ تشهد البلاد في جميع أنحائها أزمة طبية. وتعاني المناطق الأكثر تضرراً بالنزاع عذاباً لا يوصف. وتمتد الأزمة خارج الحدود السورية إلى البلدان المجاورة حيث يكافح أكثر من مليوني سوري في ظل ظروف سيئة.

وتولّد الإصابات الناجمة عن الطلقات النارية وانفجار القنابل والشظايا احتياجات طبية عديدة في سوريا. أضف إلى ذلك لائحة طويلة من الاحتياجات التي لا تُلبى مثل رعاية الأمومة والتطعيم ومعالجة الحروق والأمراض المزمنة التي قد تؤدي إلى الوفاة في حال عدم متابعة العلاج.

فيعتمد ملايين السوريين على المساعدات الطبية المحدودة التي يتم توفيرها في المراكز المؤقتة في أقبية الأبنية والمنازل السكنية الخاصة.

أطباء بلا حدود داخل سوريا

تقدم المنظمة منذ يونيو 2012 الرعاية الصحية في شمال سوريا حيث تم تحديد الاحتياجات ومن ثم أقيمت مستشفيات وعيادات مؤقتة. وقد وفرت الفرق الطبية حتى الآن أكثر من 150,000 استشارة صحية، كما أجرت أكثر من 7,000 عملية جراحية و53,000 معاينة في غرفة الطوارئ و88,000 استشارة خارجية فضلاً عن 2,000 ولادة آمنة.

وتبعاً للظروف، يتعرض تقديم المساعدات الطبية للكثير من الصعوبات جراء الحرب. فتُشكل حدة النزاع وتنقله السريع بين منطقة وأخرى عائقاً هائلاً أمام الوصول إلى من يحتاج إلى المساعدات. ولكن نظراً إلى حجم الاحتياجات، تواصل المنظمة توفير الخدمات الطبية في عدة مستشفيات ومرافق صحية في سوريا.

كما يستمر البرنامج المعني بدعم الشبكات الطبية السورية. وتواصل أطباء بلا حدود تقديم المعدات الطبية والدعم التقني إلى 50 مستشفى و80 مركزاً صحياً في سبع محافظات، بما في ذلك مناطق خاضعة للمعارضة وللموالاة وفي مناطق متنازع عليها.

تحديات هائلة

لقد أدت الحرب الطاحنة إلى عرقلة عملية توفير المساعدات في سوريا. إذ تعرضت المراكز الصحية في شمال سوريا إلى هجمات وقصف؛ كما تعرض العاملون في المجال الصحي للقتل أو التهديد من قبل مجموعات مسلحة. أما في باقي أنحاء البلاد، فإن كل من الرفض الرسمي من جهة وانعدام الاستقرار من جهة أخرى قد منعا منظمة أطباء بلا حدود من إقامة أنشطة طبية. وفي ظل الظروف الأمنية، تعيد المنظمة باستمرار تقييم مشاريعها وأنشطتها.

في يوم 2 يناير 2014، تم أخذ خمسة زملاء من المنظمة من قبل مجموعة مسلحة في شمال سوريا، وأطلق سراح ثلاثة منهم يوم 4 أبريل، وعاد الاثنان الآخران يوم 14 مايو.

وتدين المنظمة بأشد التعابير عملية الاختطاف هذه التي أجبرت المنظمة على الإغلاق الدائم لمستشفى ومركزين صحيين في منطقة جبل الأكراد في شمال غرب سوريا.

وتقول جوان ليو، الرئيسة الدولية للمنظمة: "نشعر بارتياح كبير للعودة الآمنة لزملائنا ولكننا في الوقت نفسه نشعر بغضب إزاء هذا العمل المروع الذي يقطع المساعدات الملحة عن سكان هم بأمس الحاجة إليها".

وتضيف: "تكمن النتائج والتداعيات المباشرة لاحتجاز طاقم إنساني في انخفاض حجم المساعدات المنقذة للحياة. ويبقى السوريون ضحايا هذا الاختطاف [لخمسة عاملين من منظمة أطباء بلا حدود] على المدى البعيد."

لاجئة سورية تأخذ طفلتها إلى عيادة المنظمة في مخيم دوميز، في العراق.

السوريون ضحايا هذا الاختطاف على المدى الطويل. وقد حرم الآن نحو 150,000 فرد من منطقة جبل الأكراد من الرعاية الطبية التي تقدمها المنظمة، على الرغم من عيشهم في منطقة حرب".

وجدير بالذكر أن في عام 2013، أجرى الطاقم الطبي التابع للمنظمة في المرافق الثلاثة هذه 521 عملية جراحية، العديد منها جراء إصابات بليغة، كما وفر 36,294 استشارة طبية، وتمت مساعدة أكثر من 400 امرأة حامل على التوليد الآمن.

اللاجئون السوريون

تمتد الأزمة الإنسانية خارج الحدود السورية لتصل إلى البلدان المجاورة حيث يكافح أكثر من مليوني لاجئ للعيش في ظل الظروف الراهنة.

ولا شك أن الحصول على المساعدات والوضع والأمني أفضل بكثير في البلدان المجاورة مقارنة مع سوريا؛ غير أن موارد هذه البلدان غير كافية، فتبرز ثغرات في الخدمات الصحية في حين أنه ما من بوادر من تقلص احتياجات اللاجئين.

وتدير منظمة أطباء بلا حدود في لبنان والأردن والعراق برامج واسعة النطاق حيث توفر المساعدات الصحية للاجئين السوريين، وقد أجرت حتى الآن نحو 400,000 استشارة.

الصورتان: روبن ملدروم/أطباء بلا حدود، مايكل غولدفارب/أطباء بلا حدود

سوريا: المساعدات الطبية العاجلة

الأزمة السورية

في ظل استمرار الأزمة الطاحنة في سوريا، يعاني الناس الأمرين، ليس فقط جراء التداعيات المباشرة للحرب، بل أيضاً بسبب هجرهم لبيوتهم ومقتنياتهم، فضلاً عن انقطاعهم عن حياتهم الطبيعية وعلاجاتهم الطبية. وفي هذا الصدد، تدير منظمة أطباء بلا حدود برامج داخل سوريا وفي البلدان المجاورة لمساعدة المتضررين.

غرفة الطوارئ في مستشفى مؤقت للمنظمة في سوريا.

العلاج أكثر من مجرد مستشفى، بل يشكل عالمهم. فمن خلال البرنامج، نسعى إلى تسهيل حياتهم عندما يعودون إلى بيوتهم.

إن قضاء بعض الوقت مع هؤلاء الأطفال يمكّن من الوقوف على شجاعة وصلابة استثنائيتين في مواجهة المعاناة الرهيبة. هنا ومن خلال قصص ثلاثة أطفال، نعطي لمحة عما مروا به وعن العناية التي يحظون بها في عمّان.

عمر من العراق

عمر صبي في ربيعه الثالث عشر من محافظة ديالى. وعلى غرار أقرانه في العراق، كان عمر شغوفاً باللعب بالطائرات الورقية كلما كانت السماء صافية والرياح خفيفة. لكن حياته تغيرت إلى الأبد ظهيرة يوم 15 فبراير 2011. فبينما كان يلعب مع أصدقائه بالطائرات الورقية، حطم انفجار الأسلاك الكهربائية المعلقة. اخترقت الأسلاك جسده مؤدية إلى فقدان ذراعيه بالإضافة إلى إصابات في رأسه. ونُقل عمر على الفور إلى أقرب مستشفى حيث أمضى ثلاثة أيام فاقداً الوعي بعد أن تم إنقاذه.

ويقول والد عمر: "كنت أتمنى أن يعيش ابني حياة طويلة محاطاً بإخوانه وأخواته. لم أكن خائفاً من فقدانه ذراعيه، بل كنت أخشى أن يفقد حياته".

قد خضع عمر لتسع عمليات جراحية في العراق بعد إصابته. وحسب ما قاله والده، فقد كللت بعض هذه العمليات بالنجاح ولم ينجح البعض الآخر.

بعد سنة بالضبط من إصابته، جاء عمر ووالده إلى مشروع الجراحة التقويمية التابع لأطباء بلا حدود في عمّان. وخضع عمر حتى الآن لخمس عمليات جراحية لإصلاح الأضرار التي لحقت فروة رأسه. كما خضع لحصص العلاج الطبيعي لتقوية قدميه اللتين أصبح يعتمد عليهما اعتماداً كبيراً في حركته.

عمر مراهق شجاع، فهو ما زال يتمتع بالسباحة ولعب كرة القدم مع أصدقائه وإخوانه، كما يلعب ألعاب الفيديو بقدميه. إلا أن عواطفه غائرة جداً، خاصة بعد أن فقد والدته في انفجار آخر.

وتقول منتهى مشايخ، مستشارة نفسية واجتماعية لدى المنظمة: "منذ وصول عمر الى البرنامج، قمنا بمراقبته عن كثب، وحاولنا أن نوفر له كل الدعم النفسي والاجتماعي اللازم". وتضيف: "إنه طفل مرهف الإحساس ويستمر في مقارنة نفسه بالأطفال القادرين على استخدام أيديهم".

بالنسبة لعمر، قد تصبح الحاجة إلى طلب المساعدة لمجرد شرب كوب من المياه أو أكل تفاحة شيئاً محبطاً ومزعجاً للغاية. أكبر أحلام والده هو أن يحصل يوماً ما على ذراعين إلكترونيين ذكيين لكي يتمكن من مواصلة حياته بشكل طبيعي.

"قلبي يحترق من أجل ابنتاي."

قمر ورهف من سوريا

الأختان قمر ذات الأربع سنوات ورهف ذات الثلاثة أعوام طفلتان من مدينة حمص في سوريا. كانت الساعة تشير إلى السابعة صباحاً وكانتا نائمتين عندما أصابت قذيفة منزلهما والتهمته النيران.

"كانت الطفلتان تحترقان وتصرخان"، يقول والدهما أبو عبد الملك الذي هرع إلى غرفة نومهما. "أسرعت إليهما وحاولت خلع ملابسهما من أجل إخماد الحريق. لم أشعر بالنار على يدي. لم أشعر بالألم، كنت فقط أفكر في كيفية إنقاذ ابنتاي".

وأصيب وجه رهف ويديها بحروق. فيما أصيبت قمر بحروق من الدرجة الثالثة على مستوى ساقيها ويديها ومعظم وجهها. وأصيب والدهما أثناء محاولته إنقاذهما بحروق من الدرجة الثانية على ذراعيه ويديه.

ويقول أبو عبد الملك: "نحمد الله أننا استطعنا إنقاذهما. لقد بقي أشخاص تحت الأنقاض لم يتم انتشالهم. إننا نصلي من أجلهم".

باستثناء زيارات إلى مستشفى أطباء بلا حدود حيث يتلقى كل من قمر ورهف ووالدهما العلاج، فإن الفتاتين لا تخرجان من المرفق. وتقول والدتهما: "لقد تغيرت الطفلتان كثيراً. كانتا تلعبان وتمرحان مع الآخرين. كانتا كثيرتي الخروج، ولم تكونا تخافان، أما الآن فإنهما تخافان من الذهاب إلى الخارج. كما أننا لا نحب أخذهما إلى الخارج لأن الناس يحدقون إليهما".

وأصيبت قمر بصدمة نفسية أقعدتها لمدة شهرين. وقد أجرى لها جراحو المنظمة عمليات على يديها لإزالة الندوب وتمكينها من المزيد من الحركة لتستطيع ارتداء الملابس وتناول الطعام واللعب بالدمى بشكل طبيعي. أما جراحة الوجه فيجب تأجيلها إلى أن تكبر قمر قليلاً من أجل تعزيز احتمالات النجاح.

وتضيف والدتهما: "أحاول ألا أبدي لهما مخاوفي، إلا أن قلبي يحترق من أجل ابنتاي. أدعو الله أن يشفيهما وألا يتعرض أحد لمصيرهما". ■

الصور: إناس أبو خلف/أطباء بلا حدود، علي جاريكجي/رويترز، جاريد كوهلير/نيويورك تايمز

الأردن: الجراحة التقويمية

جروح الحرب
الأطفال يدفعون الثمن

في مستشفى فريد من نوعه في عمّان، تعالج المنظمة الأطفال والبالغين الذين أصيبوا بجروح خطيرة جراء النزاعات في مختلف البلدان العربية. يوجد دائماً نحو 50 طفلاً يخضعون للعلاج في المستشفى. ويأتي هؤلاء الأطفال أساساً من العراق وسوريا واليمن، حيث يعانون من إصابات معقدة لم يمكن علاجها في بلدانهم. فيتلقون في عمّان الرعاية الشاملة بما في ذلك الجراحة المتخصصة والعلاج الطبيعي والدعم النفسي.

يعاني الأطفال من إصابات معقدة سببتها القنابل والانفجارات والصواريخ. هناك مثلاً الإصابات التي لم تؤد فقط إلى تكسر العظام بل إلى تحطمها، وهناك أيضاً الحروق التي أصابت جزءاً كبيراً من الجسم. لقد فقد عدد من المصابين الحركة في أجزاء من أجسادهم، وفقد آخرون أطرافهم. ويحتاج هؤلاء المصابون إلى عمليات جراحية متخصصة، قد تستمر لأشهر أو لسنوات تتخللها جلسات من العلاج الطبيعي المكثف.

وتعرض معظم الأطفال لصدمات نفسية لا يمكن تصورها غيرت حياتهم إلى الأبد بسبب الإصابة أو الإعاقة أو التشوهات. لذا فإن الرعاية النفسية والدعم الاجتماعي يمثلان جزءاً هاماً في عملية التماثل للشفاء، إذ يوفر البرنامج بيئة داعمة بالنسبة لهم.

ويصل بعض الأطفال إلى عمّان وقد بلغ منهم الخوف مبلغاً كبيراً. يصلون وقد أصبحوا خجولين ولا يحبون الاختلاط. وحال وصولهم إلى عمّان يجدون أنفسهم محاطين بأطفال آخرين مثلهم وسرعان ما يصبحون أكثر مرحاً وانفتاحاً. وفي الفترات التي تفصل بين العمليات الجراحية، يبقى الأطفال مع أفراد من عائلتهم في المساكن التي توفرها المنظمة، حيث يحرصون على حضور الدروس التي تقدم إليهم في المدرسة التي أقيمت من أجلهم. ويوفر برنامج عمّان مجتمعاً جديداً للأطفال. فهو يمثل لهم خلال مدة

أطفال يتمتعون بعرض مهرج خلال فعالية مفتوحة للجميع في مركز المنظمة لإعادة التأهيل.

في عيادة تابعة للمنظمة في مخيم كوارغوسك للاجئين في شمال العراق، يفهم الدكتور محمد سليم مرضاه جيداً. إذ هو نفسه لاجئ من سوريا يعيش في مخيم مجاور. يروي هنا تجربته المروعة كطبيب جراح وسط المعارك والبراميل المتفجرة والاختطافات في سوريا، وعن رحلته المحفوفة بالمخاطر للوصول إلى العراق بعد أن أجبر على الفرار. وحيث إنه يكابد لتقبل مغادرته لسوريا، يستمر الدكتور محمد في تكريس طاقته لعلاج اللاجئين السوريين في المخيمات.

المستشفى الميداني، فدمر المكان برمته. كانت فيه أدوية تكفي لتجهيز مستشفى بالكامل".

ويتذكر محمد رحلته الطويلة المحفوفة بالمخاطر عبر الرقة والحسكة، ومروره بالعديد من نقاط التفتيش حيث كان عليه أن يخفي هويته الكردية حتى وصوله إلى بلدة القامشلي. ومن هناك، حاول عبور الحدود إلى العراق ثلاث مرات، لكنها كانت مغلقة. وكان عليه تحمل رحلة لمدة إحدى عشرة ساعة سيراً على الأقدام عبر الجبال والوديان من القامشلي إلى منطقة حدودية أخرى، حيث استطاع في نهاية الأمر مغادرة سوريا.

وبعد إقامته في مخيم دار شكران للاجئين، بدأ محمد نضاله من أجل الاستمرار في مهمته كطبيب. فعمل كدهان لمدة أسبوعين في المخيم. وفي يوم من الأيام، وحيث كان يهم بالدخول إلى المخيم وسط شعور بالاكتئاب، تغيرت الأمور بالنسبة له. "كنت قد فقدت الأمل. كنت أفكر في عملي المقبل عندما قابلت صدفة بعض الموظفين من منظمة أطباء بلا حدود في المخيم. أخبروني أن هناك منصباً شاغراً في مخيم كوارغوسك وأنه يمكنني أن أتقدم بطلبي لشغله. كنت قد سمعت عن المنظمة سابقاً، وكنت أحلم بالعمل معها منذ وقت بعيد".

وبعد اختبار تحريري وإجراء مقابلة، بدأ محمد العمل كطبيب عام لدى المنظمة في مخيم كوارغوسك. ويقول محمد: "العمل جيد. أنا سعيد جداً للعمل في مجال تخصصي بكل طاقتي. والناس هنا راضون عن الخدمات التي نقدمها إليهم، خصوصاً أنني أشاركهم لغتهم ولهجتهم. وأعرف معاناتهم وطريقة تفكيرهم. وفي بعض الأحيان، فإن العلاج الذي يحتاجونه هو الكلمات فقط، لا الأدوية".

وما زال محمد يعيش في مخيم دار شكران، حيث يقطع يومياً مسافة عشرة كيلومترات للتنقل إلى مخيم كوارغوسك. ورغم أنه استطاع النجاة بحياته مرتين والاستمرار في توفير الرعاية الطبية لأبناء بلده من اللاجئين السوريين، إلا أن محمد ما زال يصارع شعوره بالذنب. "حتى هذه اللحظة أشعر بالذنب لمغادرتي سوريا. ورغم أن العمل مع أطباء بلا حدود يوفر بعض العزاء، لكن في بعض الأحيان أقول لنفسي إنه كان حرياً بي أن أخدم أبناء وطني بشكل أفضل وأن أبقى في سوريا حتى وإن قتلت. ربما كان بإمكاني أن أقوم بواجبي على نحو أفضل".

"أمنيتي هي أن تحل الأزمة في أقرب وقت وأن يعود الناس إلى بيوتهم". ■

اللاجئون السوريون في العراق

يوجد أكثر من 225,000 لاجئ سوري في العراق. وقد وفرت فرق المنظمة حتى الآن أكثر من 250,000 استشارة طبية في ثلاثة مخيمات شمال البلاد. وفي مخيمي كوارغوسك ودار شكران، يضم فريق المنظمة تسعة أطباء و15 ممرضاً سورياً، نزحوا جميعاً من سوريا.

الصور: كارم عيسى/أطباء بلا حدود، نوريا كاريرا غرانو/أطباء بلا حدود

مذكرات ميدانية: من سوريا إلى العراق

طبيب لاجئ

مخيم كوارغوسك في أربيل، شمال العراق حيث يعيش 15,000 لاجئ سوري.

"قبل سنة 2011، كانت الحياة سعيدة وظروف العمل جيدة. كنت أعمل بجد، وبعد ذلك أستمتع بزيارة أصدقائي في حلب". ولكن عندما بدأ النزاع في ريف حلب، وجد محمد نفسه وعيادته في قلب المعركة. "كانت تقع عيادتي في محيط ثلاثة مواقع استراتيجية تخاض من أجلها المعارك من طرف جماعات متعددة. وعلقت هناك لمدة ثمانية أشهر دون القدرة على ترك عيادتي للذهاب إلى حلب أو إلى أي مكان آخر، وكان هناك قناصة في كل مكان".

"عندما هوجمت منطقة السفيرة بالبراميل المتفجرة، كانت هناك أشلاء بشرية ودماء متناثرة في الشوارع. كنت أعمل إلى وقت متأخر من الليل. وكان الرجال والنساء والأطفال يصلون إلى عيادتي مكدسين على عربات الخضر. بعضهم فقدوا أيديهم، وبعضهم فقدوا أرجلهم وبعضهم فقدوا أعينهم. تمكّنا من تقديم رعاية جراحية بسيطة جداً، إذ لم نكن نستطيع إجراء تخدير عام، وكنا فقط ثلاثة أطباء: أنا واثنان من أطباء الأطفال، ولكن الجيران كانوا يساعدوننا مساعدة كبيرة".

ومع استمرار القتال كل يوم، كان هناك نزوح كبير من السفيرة. تمكن محمد من النجاة بحياته تحت النيران،

> "وعدت نفسي بالاستمرار في العمل والبقاء حتى النهاية."

ويضيف: "استطعنا الهرب بعد أن بدأت القنابل تتساقط علينا؛ في ذلك اليوم، أصيبت عيادتي ودمرت".

"تراجعت مسافة اثني عشر كيلومتراً بعيداً عن البلدة وأقمت هناك مستشفى ميدانياً صغيراً. ورغم أنه كان لدينا ما يكفي من الأدوية والمعدات، كنت الطبيب الوحيد في ذلك المستشفى. لم يكن هناك ممرضون إلا بعض الشباب الجيران الذي كانوا يقدمون إلينا المساعدة. فكنا نعمل بجد، ولكن كان هناك قتال وخطف على الأرض وبراميل متفجرة تسقط من السماء. لقد وقعنا بين نارين".

"وعدت نفسي بالاستمرار في العمل والبقاء حتى النهاية. لم أكن خائفاً من الطائرات، ولكنني كنت الكردي الوحيد في المنطقة، وكان الأكراد مستهدفين".

وقرر محمد المغادرة في يناير 2014، حيث بدأ يتعاظم خطر الاختطاف، ومرة أخرى غادر في الوقت المناسب. "في صباح اليوم الموالي لمغادرتي، أسقطت البراميل المتفجرة على

الدكتور محمد سليم في المستشفى التابع للمنظمة في مخيم كوارغوسك.

"إنه دليل إضافي على أن الأمور الرائعة يمكن أن تحصل حتى في أسوء الظروف. تشكل قصة هؤلاء الأطفال بارقة أمل للاجئين."

إلى موريتانيا سيراً على الأقدام

كان على الإخوة والأخوات الأكبر سناً أن يتعاملوا أولاً مع صدمة هجر المنزل.

فتقول تاغري: "لقد تركنا القرية خوفاً على أرواحنا. نزحت نصف القرية معنا في الوقت عينه. لقد نزحنا خشية من الجنود، إذ يوجد في صفوفهم من قد يقتلنا لمجرد الرغبة بالسطو على رأس ماشية ولم نذعن للطلب".

وكان باستطاعة أطفال ثلاثة فقط المشي، في حين وجب حمل الآخرين. لقد مشوا لمدة خمسة أيام وخمس ليالٍ باتجاه مخيم مبيرا للاجئين على الحدود في موريتانيا.

وعندما وصلوا، كانت الظروف صعبة. فكان يحاول ما لا يقل عن 60,000 لاجئ البقاء على قيد الحياة في مناخ حار تبلغ فيه الحرارة 50 درجة مئوية وسط الصحراء. كما كان النازحون يعانون من نقص حاد في المياه والطعام.

ولادة آمنة

سرعان ما علمت تاغري أنها حامل؛ واكتشف فريق العمل بأنها كانت تنتظر توائم أربعة، وهي سابقة بحد ذاتها!

وفي هذا الصدد، تشرح سيلفي نغوران، قابلة من المنظمة: "كنا نعلم بأن عددهم أربعة، لذا كنا على كامل الاستعداد لهذه الولادة. لقد حصدنا معلومات كثيرة من الأطباء والجراحين".

وكان وليدان في وضعية المجيء المقعدي، لذا أجرى الفريق عملية قيصرية لضمان ولادة آمنة. وتضيف سيلفي: "نجحت العملية، وولد الأطفال الأربعة متمتعين بصحة جيدة، وتنفسنا الصعداء. كان ذلك مصدر سعادة لعدد كبير من طاقم المنظمة".

التحدي الكبير

يُشير فريديريك مانانتسووا لاي، ممثل المنظمة في المخيم، إلى أن قصة هؤلاء التوائم الأربعة هي مصدر وحي: "إنه دليل إضافي على أن الأمور الرائعة يمكن أن تحصل حتى في أسوء الظروف. تشكل قصة هؤلاء الأطفال بارقة أمل للاجئين". ويضيف فريديريك: "تشير هذه القصة في الوقت نفسه إلى مدى هشاشة وضع هؤلاء الأفراد. تصوروا هول المشكلة في حال لم تتوفر الرعاية الطبية: كانت هذه الأم الشجاعة لتفقد أطفالها الأربعة أو حتى حياتها، تاركة وراءها أطفالاً ستة آخرين وزوج دون مدخول".

أما الآن، فيتطلع ماسايا وتاغري وعائلتهم لمستقبلهم. ويقول ماسايا: "لا نعرف كيف كنا سنتدبر أمرنا دون مساعدة أطباء بلا حدود. فولادة توائمنا الأربعة عبارة عن أمل كبير وتحد في آن. علينا تقبل عيشنا في مخيم وكوننا لاجئين والمضي قدماً". ■

مرفق صحي تابع للمنظمة في مخيم مبيرا للاجئين في موريتانيا.

الأطفال الأربعة بصحة جيدة وبأمان، يحيطهم إخوتهم الستة على سجادة ذات ألوان فرحة.

ولد التوائم في يناير بعدما نُقلت والدتهم بسرعة عبر الصحراء من مخيم مبيرا للاجئين إلى غرفة عمليات أطباء بلا حدود في باسيكونو.

تقول الوالدة تاغري، في حديث للإذاعة البريطانية بي بي سي: "عندما علمت أنني حامل بأربعة أطفال، سررت بالخبر".

وتوفر المنظمة الرعاية الصحية للتوائم الأربعة منذ ولادتهم. إنهم بصحة جيدة وينمون بعافية. كان وزن أضعفهم 1,8 كلغ فقط عند الولادة، ولكن وزنه بلغ 3,5 كلغ بفضل رعاية والدته ودعم المنظمة واعتناء الإخوة والأخوات.

الصورتان: داميان فوليه، هاليماتو أمادو/أطباء بلا حدود

ماسايا وأغري يحملان التوائم الأربعة، مواليد يناير 2014

حكاية لاجئين: من مالي إلى موريتانيا

توائم أربعة في مخيم للاجئين بارقة أمل وسط الصحراء

يعرف ماسايا، شأنه شأن العديد من الآباء، أطفاله بالفطرة. يعترف مبتسماً: "ابنتي فاطمة، وأحد أبنائي عمر، هادئان، على عكس الصبيين الآخرين". لهؤلاء التوائم الأربعة قصة ليست بعادية؛ فقد ولدوا في مخيم للاجئين في موريتانيا، بعيداً عن المنزل الذي هجرته العائلة هرباً من العنف المستفحل في مالي.

العودة

لا تمثل المعافاة دائماً نهاية معركة المصابين بفيروس إيبولا. حيث إنه يصعب على العديد منهم أن يحظوا بقبول جيرانهم الذين يخشون من المرض.

وتقول إيلا واتسون-سترايكر، أخصائية الإرشاد الصحي: "نعلم أنه لا يمكن محو الوصمة من المرضى الذين تماثلوا للشفاء. نشرح للعائلات والجيران أن المريض لم يعد يحمل الفيروس وبذلك فإنه لا يمثل أي خطر على أي شخص، وأنه بالإمكان تقبيله أو لمسه أو عناقه دون خوف من العدوى".

ورغم التوعية والدعم اللذين تقدمهما المنظمة في القرى كلما تماثل مريض ما للشفاء، إلا أن بعض المرضى المتعافين من الإيبولا قد تم رفضهم.

لحسن الحظ، لم يكن هذا حال سيا بينتو التي حصلت على دعم عائلتها وجيرانها عندما عادت إلى قريتها. فكانت العواطف جياشة – غمرت الجميع سعادة كبيرة مشوبة بشيء من الحزن، إذ كان أفراد آخرون من عائلتها قد لقوا حتفهم بسبب المرض. ■

فرد من الطاقم الطبي يشرح لسيا بينتو كيفية استخدام الحليب المجفف لطفلها ذي السنتين.

تلقى المرضى المعافون شهادة من وزارة الصحة تثبت خلوهم من عدوى الإيبولا.

عائلة سيا بينتو وجيرانها يرحبون بها عند عودتها إلى بلدتها.

الصور: سيلفان شرقاوي/كوزموز

غينيا: الإيبولا

النجاة من الإيبولا رغم كل الصعاب

بعد تفشي الإيبولا في غينيا أواخر شهر مارس، بدأت المنظمة العمل في ستة مناطق لتوفير الرعاية للمرضى واحتواء المرض. ورغم أن الإيبولا يسبب معدل وفيات عالية تصل إلى 90 في المئة، إلا أن العديد قد تماثلوا للشفاء. وإليكم قصة سيا بينتو، إحدى الناجين الذين تغلبوا على الإيبولا بعد تلقي الرعاية من المنظمة.

في مركز العلاج التابع للمنظمة في غويكيدو، تغمر السعادة الفرق العاملة كلما تخلص أحد المرضى من الفيروس. قضت سيا بينتو كامانو أكثر من عشرة أيام في المركز. ولطالما اعتقد أعضاء الفرق أنها لن تنجو، لكنها استطاعت في آخر المطاف القضاء على المرض.

ورغم عدم وجود أي علاج خاص بالقضاء على فيروس إيبولا، يحاول أعضاء الطاقم تقوية أجسام المرضى عن طريق علاج الأعراض. وتتزايد فرص المرضى في البقاء على قيد الحياة إذا تلقوا الرعاية المناسبة، كالمحافظة على الإماهة وعلاج الإصابات الثانوية وتناول الطعام المغذي.

وفي مركز العلاج التابع للمنظمة، يتلقى المرضى الرعاية المناسبة من قبل الفرق الصحية ذات الخبرة وذلك عبر استعمال الموارد الملائمة، دون تعريض أشخاص آخرين لخطر الإصابة بالعدوى.

لحظات بهيجة: سيا بينتو تودع أفراد طاقم المنظمة عند مغادرتها مركز علاج إيبولا.

الخروج من العزلة

بعد أن أمضت عشرة أيام في جناح العزل حيث تلقت الرعاية من قبل أعضاء الطاقم الطبي في ملابسهم الصفراء الواقية، أخبرت سيا بينتو أن الفحوص المختبرية أظهرت أنها لم تعد مصابة بفيروس إيبولا، وأصبح بإمكانها العودة إلى بيتها.

ويأخذ المرضى المتعافون في مركز الرعاية حمام كلور قصد تعقيمهم تماماً قبل مغادرة الجناح. كما يحصلون على ملابس وأحذية جديدة، ويتم حرق كل ما كانوا يرتدونه داخل الجناح.

وكما هو الحال بالنسبة للناجين من فيروس إيبولا، تمثل سيا بينتو الانتصار على المرض، وقد كان الجميع في المركز يشعرون بسعادة غامرة عندما تعافت من المرض.

وفي هذا الصدد، يقول مانو كانتون، المنسق الميداني في غويكيدو: "إننا نعرف مرضانا جيداً. نعرف أسماءهم وأعمارهم وأسرهم وأماكن عيشهم وكيف تعرضوا للإصابة. عندما نرى مرضى متعافين من المرض يلاقون الطاقم الطبي دون بدلات واقية ويصافحون أعضاءه، فإننا نفرح كثيراً".

وبعد معافاتها من المرض، تتمتع الآن سيا بينتو بمناعة ضد الفيروس، كما أنها لم تعد مصدراً للعدوى، إلا من خلال الرضاعة الطبيعية. لذلك فقد أخبرها أعضاء الطاقم الطبي بضرورة استعمال الحليب المجفف لطفلها البالغ من العمر سنتين.

تسليط الضوء على أحد أصدقاء أطباء بلا حدود

عندما قرر مايك كاليس، القاطن في دولة الإمارات، العودة إلى المملكة المتحدة، اختار وسيلة تنقل غير اعتيادية: الدراجة! انطلق من دبي في أبريل ومعه حقيبة ظهر وبوصلة ودراجة فقط، ليعبر 12 دولة ومسافة 11,000 كيلومتر. سيصل مايك إلى المملكة المتحدة في أغسطس، حاصداً التبرعات للمنظمة على طول المسار.

وصل مايك إلى تركيا، بعدما سار في إيران على مدى ثلاثة أسابيع. وخلال وجوده في طهران، أمضى يوماً مع المنظمة ليتعرف على عيادتنا في أحد الأحياء الأكثر فقراً من المدينة. فسألناه عن رحلته، التي أطلق عليها اسم MikeRide أي رحلة مايك، دعماً لأطباء بلا حدود.

ما الذي دفعك للقيام بهذه الرحلة دعماً لمنظمة أطباء بلا حدود؟

منذ متابعتي لدراسة الماجيستير في حقوق الإنسان، كنت مقتنعاً تماماً بعمل أطباء بلا حدود حول العالم. إذ يعتبر العديد أن الحصول على الرعاية الصحية مسألة تلقائية، غير أن عدداً كبيراً من الناس لا يحصلون على الرعاية الصحية. ومن المخيف تخيل عدم الوصول إلى طبيب أو عدم الحصول على الخدمات الطبية، خاصة بالنسبة للأشخاص المسؤولين عن عائلات فتية.

إن طاقم المنظمة على علم بآخر المستجدات في مجال عملهم، ويستعملون مهاراتهم في الأماكن التي تكون بأمس الحاجة إليها. أحترمهم لخيارهم في تحسين حياة الآخرين، بدل اختيار حياة أسهل لأنفسهم.

كيف كانت تحضيراتك، وما الصعوبات التي تواجهها؟

لقد تمرنت على مدى شهرين في دبي من خلال قطع المسافة اليومية المتوسطة ثلاث مرات في الأسبوع. لقد وضعت هدفاً، وهو أن أقطع 96 كيلومتراً في اليوم. إن ركوب الدراجة خلال النهار أمر قاس، ولكن الأمر أفضل حالاً في الصباح الباكر وقبل غروب الشمس. ويكمن التحدي في المياه، فحمل كمية كافية يقابله مسألة الوزن. لذا فالمسألة عبارة عن توازن أعمل عليها باستمرار.

هل كان جمع التبرعات أمراً سهلاً؟

إن موقع justgiving.com موقع سهل الاستعمال. غير أن جمع التبرعات ليس بالأمر السهل، وإلا لكنت جمعت تبرعات أكثر الآن. ما زلت آمل أن أجمع مبلغاً أكبر قبل وصولي إلى المملكة المتحدة. لم أحدد أي مبلغ، ولكن في حال جمعت 31,000 درهم إماراتي (نحو 8,500 دولار أمريكي)، سأكون سعيداً. فالمبلغ كاف لشراء لقاحات ضد الحصبة لنحو 56,000 طفل.

ما هي النصيحة التي تسديها إلى الذين يفكرون في جمع التبرعات لصالح أطباء بلا حدود؟

توقفوا عن التفكير وبادروا بالعمل! تساعد فكرة دعم قضية إنسانية هامة في ترجمة مشروعكم على أرض الواقع وعلى تحقيق أهدافكم. لقد ساعدني دعم شيء أؤمن به في تحقيق طموحاتي. لقد منحني ذلك قدرة على التركيز لم أكن لأشعر بها لو كانت هذه الرحلة مسألة شخصية.

يمكنكم متابعة مايك في رحلته الشيقة على الصفحة التالية: *www.facebook.com/mikeridemsf*
ودعمه على العنوان التالي:
www.justgiving.com/mikeridemsf

متجر خيري

أطلق موظفو شركة بوبا وشركة عُمان للتأمين مؤخراً متجراً خيرياً مؤقتاً لدعم أطباء بلا حدود. لقد فرز موظفو الشركتين الثياب والألعاب والكتب ومن ثم فتحوا متجراً في مكاتبهم. أدار الموظفون المحل وهم يشجعون زملاءهم على شراء أغراض. كانت طريقة فريدة ومرحة لمساعدة الناس على إعادة تدوير أغراض لم يعودوا يريدونها ولجمع التبرعات للمنظمة. لمعلومات إضافية بشأن المتاجر الخيرية المؤقتة وكيفية إدارة متجر خاص بك، راسلنا على العنوان التالي: inbox@msf-me.org

شارك معنا

إننا كمنظمة مستقلة نفرح بسائر من يقومون بجمع التبرعات. يقوم الأفراد يومياً بجمع التبرعات لفائدة منظمة أطباء بلا حدود ونحبذ الاستماع إلى أخبارهم. وسواء كنت تستضيف مأدبة عشاء أو تركض في ماراتون أو تطلب من الأفراد أن يتبرعوا في عيد ميلادك، لماذا لا ترسل لنا قصتك وصورك على العنوان التالي: inbox@msf-me.org
وتخبرنا عما تقوم به لجمع التبرعات للمساعدة على توفير الإغاثة الطبية في أرجاء العالم.

الصورة: موتيفايت فال مورغان (Motivate Val Morgan)

الإبداع الفني خدمة لقضية إنسانية

شارك أكثر الشباب إبداعاً في الإمارات العربية المتحدة في تحد إعلامي فريد من نوعه دعماً لمنظمة أطباء بلا حدود، من خلال مسابقة "يونغ لايونز" (Young Lions) لمحترفي الإعلان دون سن الـ28. وشارك المتبارون في فرق مؤلفة من شخصين، أحدهما مدير فني والآخر محرر. طلب من الفرق الاثني عشر إنشاء حملة للمنظمة بمعايير دولية، ومن ثم إنتاج إعلانين مطبوعين في ثماني ساعات فقط.

نصّ موضوع المسابقة على وضع حملة توعية بشأن عمل المنظمة الإنساني الطبي يحث الرأي العام على المشاركة. واستعملت الفرق مجموعة من الصور والرسومات والنصوص المصاغة بإتقان لإنشاء مجموعة واسعة من الإعلانات المطبوعة حول الموضوع التالي: "أطباء بلا حدود تقدم المساعدات الطبية إلى من هم بأمس الحاجة إليها".

وفي هذا الصدد، تقول غادة حاتم، المديرة التنفيذية لمنظمة أطباء بلا حدود في دولة الإمارات: "لقد ذُهلنا لإبداع الفرق اليافعة ولأفكارها الفريدة. نتمتع في المنظمة بمعلومات وافية نود إيصالها إلى الناس؛ وقد يكون من الصعب سرد قصصنا بشكل بسيط ومؤثر في آن واحد. ومن المفرح أن نرى كيف توصلت الفرق إلى هذه الأفكار القوية في فترة زمنية وجيزة".

وقد ركزت فرق عديدة على سبل توفير المنظمة المساعدات للسكان المحتاجين دون تمييز. فيما وصفت فرق أخرى كيفية وصول الفرق الطبية إلى الناس في ظروف صعبة، أكان ذلك في مناطق الاشتباكات أو في المناطق النائية المحرومة من الرعاية الصحية.

وعُرضت جميع الأعمال في المقر العام لمدينة دبي للإعلام، ودُرست من قبل "كريايتف كلوب" (Creative Club) – وهي لجنة حكم مؤلفة من خبراء في القطاع من مختلف أرجاء الإمارات العربية المتحدة. ويضيف سيوان فيلا، وهو عضو في لجنة الحكم والمدير العام الإبداعي في "جاي دبليو تي" (JWT): "يعترينا الحماس لكون منظمة أطباء بلا حدود هي موضوع المسابقة لهذه السنة. فهي تحمل لواء قضية جديرة بالاهتمام تتضمن رسالة قوية وغنية وتشكل مادة عمل وافية للمشاركين. وبشكل عام، يتمتع عمل المشاركين بالاحتراف والمهنية. وتميّز عمل الفريق الناجح بالمفهوم القوي والتنفيذ المبدع".

قام بالإعلان الرابح كل من مرام عاشور وكونراد ثيرون من شركة الإعلان العالمية "ميماك أوغيلفي" (Memac Ogilvy). ويُظهر الإعلان طفلين مصابين بجروح بليغة في مستشفى، وهما ضحيتان بريئتان لصراع قائم بين مجموعات مسلحة. فيطرح الإعلان السؤال التالي: "من تختار لإنقاذه؟" ومن ثم يسأل القارئ: "حياة من هي الأثمن؟". ينتهي الإعلان بالجملة التالية: "الحياة هي الطرف الوحيد الذي نختاره".

المشاركون في المسابقة يتأملون الأعمال الفنية المعروضة.

"كان الموضوع صعباً ورائعاً في الوقت نفسه. لقد ركزنا عليه طوال النهار دون أخذ فترات استراحة."

ويقول كونراد، محرر الفريق الفائز: "كان الموضوع صعباً ورائعاً في الوقت نفسه. لقد ركزنا عليه طوال النهار دون أخذ فترات استراحة. لقد قرأنا الموضوع بتأن لفهم ما كان مطلوباً منا، واستوحينا مما قالته الطبيبة من المنظمة بشأن العمل في طرفي النزاع في سوريا".

كما أعربت غادة حاتم عن نية المنظمة في الإمارات العربية المتحدة، في استخدام بعض الأفكار التي طرحتها الفرق في حملات التوعية المستقبلية: "إننا نثمن الجهود التي بذلتها الفرق المشاركة للمساهمة في قضية إنسانية، ونسعى إلى الاستمرار في عملنا مع مجتمع المبدعين في الإمارات العربية المتحدة".

وتشكر منظمة أطباء بلا حدود "موتيفايت غروب" (Motivate Group) لفرصة المشاركة في هذه المسابقة الشيقة. كما تشكر "كريايتف كلوب"، ومدينة دبي للإعلام، "وغيتي إيميجيز" (Getty Images)، و"كزيروكس" (Xerox) لدعمها لهذه المسابقة.

مبروك

نتمنى للفائزين بالذهبية كل التوفيق خاصة وأنهما سيتباران مع فرق من أنحاء العالم في مسابقة "يونغ لايونز" الدولية التي ستنعقد في مدينة كان الفرنسية.

أما أسماء الرابحين فهي:

- ذهبية: مرام عاشور وكونراد ثيرون (ميماك أوجيلفي)
- فضية: سمر صيداني وسكوت ترنر (لوي مينا) (LOWE Mena)
- برونزية (بالتساوي): أناس الحكيم وسلام المنلا (جاي دبليو تي دبي)؛ فينيت باريكار وأثينا لالجي (واي أند آر دبي) (Y & R Dubai)

يوجد العمل الفني الرابح في الصفحة الأولى بعد الغلاف.

Image: Brendan Bannon

INFOGRAPHIC: MALNUTRITION

THE LIVES WE MUST SAVE

Malnutrition is a global issue that affects millions of children every year. Severely malnourished children have a weakened immune system which makes them more vulnerable to dying from common childhood illnesses such as respiratory infections or diarrhoea. Without treatment, these children have little chance of survival.

Yet with specialised medical treatment, even the most severely malnourished children can make a full recovery. And if we can reach them in time, simple treatments like ready-to-use therapeutic foods can help malnourished and at-risk children who might otherwise not survive.

To find out more and help save the lives of malnourished children visit: www.msf-me.org/malnutrition

Malnutrition contributes to one third of deaths of children under the age of five.

يؤدي سوء التغذية إلى ثلث حالات الوفاة بين الأطفال دون سن الخامسة.

20,000,000

The number of children who suffer from severe acute malnutrition every year.

عدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد والوخيم كل عام.

Only 3% of severely malnourished children receive the treatment they need.

نسبة الأطفال المصابين بسوء التغذية الحاد والوخيم الحاصلين على العلاج الذي هم في أمس الحاجة إليه.

A child gathering sticks in Lankien, South Sudan. Following the violence that broke out in South Sudan in December 2013, almost four million people are in need of humanitarian assistance, and the UN is warning of a possible malnutrition crisis later this year.

طفل يجمع الأغصان في لانكين، جنوب السودان. في أعقاب أعمال العنف التي اندلعت في جنوب السودان شهر ديسمبر الماضي، يحتاج نحو أربعة ملايين فرد إلى المساعدات الإنسانية، كما تحذر الأمم المتحدة من احتمال وقوع أزمة معنية بسوء التغذية في فترة لاحقة من هذا العام.

الصورة: براندن بانون

صورة تفسيرية: سوء التغذية

الأطفال الذين يجب إنقاذهم

إن سوء التغذية أزمة عالمية تؤثر على ملايين الأطفال كل عام. يعاني الأطفال المصابون بسوء التغذية الحاد والوخيم من نظام مناعي ضعيف ينهكهم ويجعلهم عرضة للموت جراء أمراض شائعة لدى الأطفال مثل الالتهابات التنفسية والإسهال. وتكمن فرصة نجاة هؤلاء الأطفال في الحصول على العلاج في الوقت المناسب.

لكن بفضل رعاية طبية متميزة، يمكن علاج حتى الأطفال المصابين بسوء التغذية الحاد والوخيم عبر وسائل أصبحت اليوم سهلة وناجعة مثل توفير الأغذية العلاجية المنقذة للحياة، وذلك شرط وصولنا إليهم في الوقت المناسب.

لمعرفة المزيد ودعم أطباء بلا حدود في توفير الرعاية المنقذة للحياة للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية، يرجى زيارة موقع: **www.msf-me.org/malnutrition**

233,825

The number of severely malnourished children treated by MSF in 2013.

عدد الأطفال المصابين بسوء التغذية الحاد والوخيم الذين عالجتهم منظمة أطباء بلا حدود خلال عام 2013.

$40

The cost of providing 100 sachets of ready-to-use therapeutic food, enough to restore one child to health.

تكلفة توفير 100 وحدة من الأغذية العلاجية الجاهزة، ما يكفي لعلاج طفل.

MEDECINS SANS FRONTIERES
أطبّاء بلا حدود